

التربية و الصحة النفسية فى المجتمع الإسلامى

بقلم: حسنى سعيدة*

Abstrak

Tulisan ini mengupas tentang hubungan antara pendidikan, kesehatan mental, dan masyarakat Islam. Pendidikan berperan sebagai pembentuk manusia dengan kepribadian utuh dan seimbang yang mensyaratkan terjaganya kesehatan mental dalam dirinya. Sebagai seorang individu, yang sekaligus sebagai anggota masyarakat dia memiliki peran yang sangat penting dalam pembentukan masyarakat Islam. Seseorang yang sehat mentalnya memiliki karakter yang mampu menyeimbangkan pemanfaatan potensi, peluang, dan dimensi yang ada dalam dirinya baik secara pribadi, sosial, maupun intelektual.

الكلمة المهمة: التربية, الصحة النفسية, المجتمع الإسلامى

1. الافتتاح

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات, والذى أبان للعباد منهج التربية القويمه فى القرآن المجيد وأوضح للعالمين مبادئ الخير والهدى والإصلاح وأنواع المنظر والمسموع والمعقول العلى والنطق والهنئى. والصلاة والسلام على سيدنا محمد, الذى بعثه الله للعالمين, هدى ورحمة, وللإنسان مؤدبا ومربيا, وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين, الذين يعطون الأجيال المتعاقبة نماذج مزيدة فى التربية, إلى يوم الدين أما بعد:

إن التربية من أهم عوامل التقدم فى المجتمع, وعليها تقوم المواطنة الصالحة وتنهض الأجيال, واليوم—خصوصا فى الإندونيسى—هى وسيلة أهمية لتحصيل الإنسان الكامل إذا علققت بغاية التنمية الوطنية فى هذه السنة, التى تعالج على ملكة

*متعلمة الدكتوراة بالجامعة الحكومية الإسلامية شريف هداية الله بجاكرتا

الناس نفسياتهم واجتماعيتهم ليكونوا إنسانا كاملا.¹ الإنسان الكامل هو الإنسان الذى يستطيع ان يتساوى بين الصحة العقلانية و الصحة الجسمانية و الصحة النفسية و الصحة الإجتماعية.² هذه المقالة يراد بها بحث التربية الإسلامية والصحة النفسية. وفي الإسلام غرض الأعلى للتربية هو بلوغ الكمال الإنسانى.³

ب. فلسفة التربية وعلاقتها بفلسفة الإنسان

التربية علم فى تطبيقى. له أصوله و فلسفته التى يستند اليها, وله أهدافه ومناهجه فى سبيل الوصول الى تلك الأهداف.⁴ وله موضوعاته التى تتأثر كثيرا بالمفهوم السائد لطبيعة فلسفة التربية—سواء كانت دراسة لأراء الفلسفة التقليدية فيما يتصل بالتربية, أم مجموعة المبادئ التربوية التى يمكن للمعلم ان يسترشد بها فى الممارسات المهنية, أم كانت بحثا عن أرض مشتركة بين التربية والفلسفة, أم دراسة لمشكلات التربية محورا تجمع له من محاولات العلم والمعرفة, وتقدم من قضايا الفلسفة ما يساعد على الدراسة بشكل فيه احاطة وعمق.

¹ على خليل مصطفى العينين, القيم الإسلامية والتربية: دراسة فى طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية فى تكوينها وتنميتها, (المدينة المنورة: مكتبة ابراهيم حلى, 1988), ص. 95.

² Zakiah Daradjat, *Pendidikan Islam dalam Keluarga dan Sekolah*, (Jakarta: Ruhama, 1995), p. 1.

³ محمد منير مرسى, التربية الإسلامية أصولها وتطورها فى البلاد العربية, (القاهرة: مكتبة عالم الكتب, 1998), ص. 53.

⁴ على خليل أبو العينين, فلسفة التربية الإسلامية فى القرآن الكريم, (القاهرة: مكتبة دار الفكر العربى, 1980), ص. 63.

فلسفة التربية هي النظرية التربوية التي تنبثق من النظريات والأفكار والفلسفة التي تظهر في حضارة معينة.⁵ ولذلك التربية عملية اجتماعية وهي أداة المجتمع في تشكيل الأفراد، ولا يرجع هذا الى ان الأفراد الإنسانيين يشكلون بيئة مناسبة تقدم الحماية والاستمتاع والتعليم فحسب، ولكن لان هؤلاء الأفراد يلعبون أيضا دورا أكثر أهمية، وهو ان وجودهم ضروري للعلاقات التي يكونها الفرد النامي معهم، اذ هي المكونات الواقعية لذاته، فالفرد ليس كيانا مكتفيا بذاته له علاقتة بالأفراد الاخرين، ولكن العلاقات تدخل في ذات وجوده وفي جوهر شخصيته.

وما هو الإنسان؟ الانسان هو مخلوق من خلق الله، الا انه مخلوق مسئول، والله تعالى وصف له في القرآن وهو في الذروة من الكمال المقدر له بما استعد له من التكليف، ووصف له في الدرك الأسفل من الحطة التي ينحدر اليها بهذا الاستعداد. وذلك يرتبط بالالتزام بالأمر والنهي او التخلي عنه، ولذا يذكر الانسان في القرآن بغاية المدح وبغاية الذم،⁶ وما ذلك الا انه أهل للكمال والنقص لما يطرأ عليه من استعداد لكل منهما.

ان للانسان طبيعة، وطبيعة الانسانية لكل واحد منهم متكاملة، وليست أجزاء منفصلة وهي جسد وروح. ان الطبيعة الانسانية تتكون من عنصرين،⁷ أحدهما مادي والاخر غير مادي، وبتعبير اخر جسد وروح، فهما ملاك الذات الانسانية، تتم بهما الحياة، ولا تنكر أحدهما في سبيل الاخر. وليس معنى هذا انهما منفصلان،

⁵ انظر، محمد الهادي عفيفي، *الأصول الفلسفة للتربية*، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية،

1976)، ص. 19.

⁶ التين: 4، لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم، ثم رددناه أسفل سافلين.

⁷ Bagi Ibnu Sina manusia itu memiliki tiga unsur penting yaitu jasad, akal, dan akhlak. Lihat, Abuddin Nata, *Pemikiran para Tokoh Pendidikan Islam: Seri Kajian Filsafat Pendidikan Islam*, (Jakarta: RajaGrafindo Persada, 2001), p. 76.

وانهما متكاملان, اذ ان الانسان وحدة متكاملة, فالجسم ليس منفصلا عن الروح, وانما هما وجهان لشئ واحد, هو شخصية الانسان.⁸

والجزء المادى او الجسد او الجسم, هو ذلك القسم البيولوجى فى الانسان, بما يحتوى من رغبات وانفعالات وشهوات, وما مائلها, مما يؤكد الجانب المادى منه, ويمثل هذا الجسد البشرى, بيد أنه ليس نباتا ولا حيوانا صرفا, فالجسد موجود ويتجاوز الوجود الخام, فالكائن البشرى مدفوع لان يتنفس, لان له طبيعة فزيولوجية.⁹ ومن هذا المنطلق, يأكل ويشرب ويتكاثر, اذ ان هذه الظواهر كلها تخضع للنواميس الطبيعية التى أودعها الله فى الأشياء.¹⁰

ولا يقتصر الأمر عند بحث الجسد, والروح, بل يوجد الفاظ مثل القلب, والعقل, والنفس—وهى من حقائق التكوين المعنوى فى الانسان, وهى تختلف, والاختلاف يقاس من ناحية الى المادة, ويقاس من ناحية المثل الأعلى وهو الله. أما الروح فهى أقربها الى الحياة الباقية, وأحفاها عن المدارك الحسية.¹¹ أما العقل فهو قوة مدركة فى الانسان, خلقها الله ليكون مسئولا عن اعماله, ولذا قد قيل أن سبب الانحراف والضلال هو عدم العمل بمقتضى ما فى العقل,¹² وهذه القوة الشعورية او القوة الفكرية التى تعطى الانسان قوة التأمل والمراجعة والترجيح والحكم بين

⁸ خليل ابو العينين, فلسفة التربية الإسلامية, ص. 99.

⁹ سعيد اسماعيل على, ديمقراطية التربية الإسلامية, (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر,

1974), ص. 88.

¹⁰ محمد عزيز الحبابي, الشخصانية الإسلامية, (مصر: دار المعارف, 1969), ص. 35.

¹¹ الاسراء: 87, ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا

قليلا.

¹² الملك: 10, وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى أصحاب السعير. البقرة: 75,

يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون.

الأشياء او الطرق او الوسائل العديدة التي سيواجهها الانسان عند الحصول على مطلوبه.¹³ أما القلب معناه الروحي فقط, لا عن معناه المادى.¹⁴

أما النفس فتشمل الارادة, كما تشمل الغريزة, كما تعمل واعية, كما تعمل غير واعية, ولها صفات عديدة: الاطمئنان, واللوم, والامر بالسوء,¹⁵ وهى تأتي مرادفة للقوة التي يدركها النوم, والقوة التي يرهقها القتل, والقوة التي تمس النعمة والعذاب, وتحاسب على ما تعمل من حسنة وسيئة, فهى القوة التي تعمل وتريد مهتدية بهدى العقل او متقادة لنوازع الطبع والهوى, وتوضع لها الموازين بالقسط يوم القيامة.¹⁶

وعلى ذلك فالذات الانسانية تعرض في تكامل وشمول, اذ ان جملة هذه القوى من النفس والعقل والروح, هى الذات الانسانية بأية من صورة من صور الذات, لانها ذات نفس او ذات روح او ذات عقل, فانما هى انسان واحد في جميع هذه الحالات, ولذا فان الذات الانسانية هى محصلة هذه القوى, بطريقة جدلية.¹⁷

والانسان من وجه النظر هذه الفلسفة ومن لما في التربية الإسلامية من وحدة مذهبية, فان المفهوم الواقعي للطبيعة الانسانية, يجد مصداقه في معالم التربية

¹³ محمد الباهي, الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر: مشكلات الحكم والتوجيه, (بيروت: دار الكتاب اللبناني, 1975), ص. 339.

¹⁴ ال عمران: 159, ولقد ذرأنا لجهنم كثير من الجن والانس, لهم قلوب لا يفقهون بها, ق: 37, ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او ألقى السمع وهو شهيد.

¹⁵ الفجر: 30, بأيتها النفس المطمئنة, ق: 16, لقد خلقنا الانسان ونعلم ما يسوس به نفسه, القيامة: 2, ولا أقسم بالنفس اللوامة, يوسف: 53, وما أبرئ نفسي ان النفس لأمارة بالسوء.

¹⁶ عباس محمود العقاد, الانسان في القرآن, (بيروت: دار الكتب اللبناني, 1974), ص. 388.

¹⁷ عباس محمود العقاد, الانسان في القرآن, ص. 389.

الإسلامية، التي تؤلف بين البدن والروح في تربية واحدة الى الكمال، ولذا فبين فلسفة التربية الإسلامية وفلسفة الانسان علاقة مباشرة، وبينهما علاقة قوية.

ج. الإنسان عضو أساسي في المجتمع

ان الإنسان وحده هو فرد في المجتمع،¹⁸ ان كان فردة المسلم لكان مجتمعه الإسلامي، وقد قرر القرآن فردية الإنسان وجماعيته، بمعنى ان فردية الإنسان تصب في مجتمع، فالفرد مسئول أمام الله، وعلى هذا يستبعد الله كل مسئولية موروثه او جماعية و بالمعنى الحقيقي للكلمة،¹⁹ فالإنسان مسئول عن نفسه وعن عمله، ومسئول عن ذاته، وعن نشاطه، ومسئول عن حواسه وعقله، وعن قلبه بتنقية وصيانتة وسلامته، والترويح عنه، بإعطائه حقه من متاع الدنيا، وزينتها، وعن جسمه وعن عمله، الا ان الانسان لا يستطيع ان يعيش وحده، بل لابد ان يكون عضوا في جماعة، ومن ثم تكون له حقوق وواجبات اجتماعية، بمعنى ان الانسان عضو في جماعة،²⁰ قرر الإسلام مبدأ الفروق الفردية، حيث يتفاوت الأفراد في مواهبهم، في العلم والتضحية والفضيلة—وباقراره هذا، يقرر أصلح النظم لحياة الانسان، وباختلافها، يندفع الانسان والمجتمع نحو التطور والرقي المستمرين، اذ لو

¹⁸ حسين سليمان قورة، الأصول التربوية في بناء المناهج، (القاهرة: دار المعارف،

1979)، ص. 50.

¹⁹ محمد عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن: دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في

القرآن، تحقيق وتعليق عبد الصبور شاهين، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1973)، ص. 342.

²⁰ محمد يوسف موسى، القرآن والفلسفة، (مصر: دار المعارف، 1971)، ص. 23-

كان البشر مثل النمل لما وجد الطموح الانساني, ولما وجد التطور والرقي, ولما علا الانسان على سائر المخلوقات.²¹

وبنفس القدر, فان المجتمع مسئول عن الانسان الفرد, بأن يصل به الى درجة يستطيع بها ان يميز بين الطيب والخبيث, ثم ان الفرد مسئول عن مجتمعه, بقدر ما هو مسئول عن نفسه, وهذه المسؤولية متكاملة, كما تتضح في الاسلام, والرباط بين الانسان والانسان هو رباط الحب وليس الصراع والتضاد, ومقياس التفوق هو التقوى.²² وبهذا وضع الإسلام الانسان علميا ودينيا, في موضعه الصحيح انه ابن ذكر و انثى ينتمى بشعوبه وقبائله الى الأسرة البشرية, التي لا تفاضل بين الأخوة فيها, بغير العمل الصالح وبغير التقوى, وهكذا تتأكد فردية الانسان, ولكنها فردية في مجتمع, وليست فردية مطلقة.²³

دور الانسان في النظام المجتمع يعرف من القرآن, ذلك لان الانسان هو أعظم ثروة في الوجود, وهو مدني بطبعه, فلا يستطيع ان يعيش منفردا, بل لابد ان يكون فردا في أسرة وفردا في أمة, ثم فردا في المجتمع البشري, ويتم ذلك على اساس: (1) ان الانسان هو العنصر الاول الذي على عاتقه مسؤولية تكوين وتشكيل الظاهرة الاجتماعية, التي لا تتم ال بتفاعل بين شخصين او أكثر, ولكي يتم هذا التفاعل يتعين ان يكون الفعل الصادر عن شخص معين, معتمدا على وجود فعل آخر, صدر عن شخص آخر. (2) ان هذا الفرد في وجوده الاجتماعي مكلف برسالة, وعن طريق هذه الرسالة, يمكن له ان يحقق أهدافه وأهداف مجتمعه, وواجب على المجتمع ان يزود الأفراد بهذه الرسالة, ودور الانسان الفرد الاجتماعي, يتمثل في أداء

²¹ محمد فاضل الجمالي, نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي, (التونسي: الدار

التونسية للطباعة والنشر والتوزيع, 1972), ص. 11.

²² الحجرات: 11, ان أكرمكم عند الله أتقاكم, المائدة: 2, وتعاونوا على البر والتقوى.

²³ عباس محمود العقاد, الانسان في القرآن, ص. 407.

الواجبات التي فرضها الله، والتي لا تقل أهمية عن الحقوق التي كفلها له الإسلام، والأفراد في ذلك متساوون، لا فرق بين رجل وامرأة، حيث ان المرأة لها وظيفتها ودورها الطبيعي الاجتماعي، مثل ما للرجل تماما، الا ان دورها يتفق مع طبيعتها.²⁴

ان للانسان حقوق في المجتمع، ويتساوى فيها الأفراد جميعا، منها: (1) الحقوق الدينية والروحية، خطب الله للانسان في القرآن بوجه عام، حيث يوجد فيه تكليف بالإيمان، ويوجد وعد الله لمن عمل صالحا، وهو العمل المتابع لكتاب الله وسنة رسول الله، من ذكر أو أنثى، من بنى آدم، وقلبه مؤمن بالله ورسوله، وأن هذا العمل المأمور به مشروع من عند الله بان يجيئه حياة طيبة في الدنيا، وان يجزيه بأحسن ما عمله، في الدار الآخرة، وبهذا سوى الإسلام بين الأفراد جميعا، ذكورا واناثا في جميع ما يتعلق بشئون المسؤولية والجزاء في الدنيا والآخرة.²⁵ (2) الحقوق الإنسانية، ان حق الانسان في الحياة الحرة الكريمة، حيث لا تفاضل، بل مساواة بين جميع أفراد المجتمع، وذلك حق الحياة للأفراد، ولا يغمط حقا من حقوق الحضانة او الرضاة، او مما يحافظ على حياته، فحايته مقدسة لا يمكن المساس بها، وكذلك الإسلام يحافظ ويقر الحقوق للإنسان للأفراد الانسانيين.²⁶ (3) الحقوق المدنية، للأفراد جميعا حق الملكية والتصرف في المال والولاية على النفس، لا فرق بين رجل وامرأة، واذا كان للرجل الولاية على المرأة في الزواج، فليس له ان يجبرها، وانما الأمر اليها أولا وبالذات، دون ذلك، لها ان تتعاقد وتحمل الالتزامات وتملك العقارات

²⁴ خليل ابو العينين، فلسفة التربية الإسلامية، ص. 111-112.

²⁵ النساء: 124، ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا. وانظر، على عبد الواحد وافي، المرأة في الإسلام، (القاهرة: مكتبة غريب، 1971)، ص. 37.

²⁶ البقرة: 233، والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاة، الإسراء: 31، ولا تقتلوا أولادكم خشية اطلاق نحن نرزقهم وايكم ان قتلهم كان خطئا كبيرا.

والمنقولات وتتصرف فيما تملك،²⁷ ثم انما اذا تزوجت، فالها تظل لها شخصيتها المدنية الكاملة، لا تدوب في شخص الزوج، ولا حتى في اسمه. وعلى هذا بين أن الإسلام يساوى بين الجميع في الحقوق المدنية، لا فرق في ذلك بين الرجل والمرأة.²⁸ (3) حق التعليم، أن الأفراد مكلفون بالتعليم وهو حق لهم يجب ان يوفره المجتمع، لا فرق في ذلك بين الذكور والاناث، وهكذا يجب ان تتاح الفرصة أمام أفراد المجتمع للحصول على العلم والأدب والثقافة، حسبما يشاء كل فرد في حدود الاطار العام للحياة في الإسلام.

هذه هي أهم الحقوق الواجبة للأفراد جميعا في المجتمع الإسلامي، حسبما يقره الإسلام، الا انه بين حقوقا نوعية، لكل نوع على حدة، ورائد الإسلام في ذلك هو التخفيف في التكاليف، ولعل هذا ما يلاحظ هنا بالنسبة لتقرير القوامة للرجال على النساء، معنى القوامة القيام بالنفقة عليهن والذب عنهن، والقيام بتدبيرها، وتأديبها ومن اجل هذه القوامة اقتضى الإسلام حق المرأة في بعض الحقوق مثل.²⁹ ولا يقتصر الأمر عند بيان دور الفرد، بل ينبغي ان يبين دور المجتمع، المجتمع المسلم مجتمع معنوي، اى ان العلاقات الاجتماعية فيه، تبنى على الروابط الأدبية من تواد وتراحم، ولا شك أن العلاقات المعنوية التي تقوم على المودة والرحمة هي التي يقوم عليها بنیان الجماعات الانسانية، وهى الروابط التي تربط احاد الناس ببعضهم.

²⁷ محمد ابو زهرة، المجتمع الانساني في ظل الإسلام، (القاهرة: الأزهر، 1966)، ص.

362

²⁸ على عبد الواحد وافي، المرأة في الإسلام، ص. 7.

²⁹ أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (القاهرة: دار

الشعب، بلا سنة)، ص. 1739.

ويبنى الإسلام المجتمع على أساس العقيدة وحيث يجتمع الناس على عقيدة واحدة،³⁰ تغدو أساساً لمجتمع جديد يسوده الانساق الفكرية والاجتماعية، في صورة من الاخاء الانساني، يجب كل نزعة للقبليّة او الشعبيّة، والإسلام يوضح دور المجتمع، الذي هو عبارة عن مجموعة من الأفراد، في وضوح ودقة، على أساس رعاية الأخوة والمساواة بين الأفراد وصيانة الحقوق والحرمات، التي كفلها الإسلام لكل فرد، وعلى هذين الأساسين، يحيط الإسلام المجتمع بسياج أخلاقي ليحمي العلاقات بين الأفراد حتى يظل المجتمع المسلم قويا، والالتزام بهذا السياج يعمل على استقامة الحياة على نمط سوي، يبغي خير الحياة وخير الانسان.³¹

د. الصحة النفسية والمجتمع الإسلامي

اعتنى كل انسان بالصحة في جميع مجالاته، كما اعتناها الإسلام الذي مصدر تعاليمه القرآن الكريم والسنة النبوية، وكان للصحة النفسية للأفراد والمجتمعات حظ وافر من الاهتمام والاعتناء لما لها من أهمية كبيرة في الصلاح والاصلاح، الذي يبدأ من النفوس،³² فجعله سنة اجتماعية لا تتغير ولا تتبدل، واران من قوم ان يغيروا ما بأنفسهم الى الأفضل، ولم يجعل الطبع ثابتا الا عند البهائم، أما الانسان فلا، ليؤدي كل واحد من بني الانسان ما انيط به من وظائف يعقبها الرضى النفسى في أدائها.³³

³⁰ Edy Candra, "Khatib al-Baghdadi: (392H/453H) Ruang Lingkup Pendidikan Islam", Suwito dan Fauzan (ed.), *Sejarah Pemikiran para Tokoh Pendidikan*, (Bandung: Penerbit Angkasa, 2003), p. 156.

³¹ خليل ابو العينين، فلسفة التربية الإسلامية، ص. 119.

³² الرعد: 11، ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

³³ عبد الرزاق موسى أبو البصل، "الصحة النفسية للمجتمع الإسلامي: معالمها ومظاهرها الاعتناء بها في السنة النبوية" في الرابطة فصلية علمية ثقافية، العدد 461- شوال 1424 هجرية، ص. 50.

والإسلام دين المبادئ الانسانية العالية, ومن تمثله في حياته فردا او مجتمعا عاش السمو الإسلامي و الانساني معا. وان النظر فيما يعيشه المسلمون اليوم يرى العلل النفسية التي غزت مجتمعات المسلمين مع ما غزاهم من موجات الاستعمار بضروبه واشكاله وما خلفه من حالة الفوضى العجيبة والفراغ والاستعمار الثقافي الإعلامي النفسي, وجاءت العولمة فزادت الأمرلة, وانما كانت هذه العلل, لان المسلمين ليس عندهم المناعة النفسية كان يتمتع بها اسلافنا وان اصابتهم الكوارث والنكبات.³⁴

وكان لتلك المناعة والصحة النفسية التي يتمتعون بها ان دخل الغالب في دين المغلوب, لقوة الإسلام في نفوس أصحابه, واعتزازهم به بالرغم مما اصابهم هكس ما يتصور ويتوقع, ولذلك حرص أعداد المسلمين ان يجعلوا خليجا بينه وبينهم لأن تمسكهم به تمسكا مهتديا راشدا هو سبب التنمية والنماء والارتقاء وبغيره تتأزم أكوام المشكلات, ويعم القلق والاحباط والاكتئاب جنبات الحياة, فتشل فاعلية المسلم تجاهها, لعدم معرفته من أين يبدأ بحل تلك المشكلات التي عجز المسلمون عن حلها, بل انها تزداد كل يوم بسبب ان التغيير بدأ من فوق, ولم يعمد الى تغيير نفسية الانسان وصياغها من جديد.³⁵

وزاد من تعميق المشكلات أيضا, ان حركات الاصلاح تركت المجال الاجتماعي والنفسي والتربوي في الاصلاح, واهتمت بالسياسي منها, لان الأول سهل قصير, والثاني شاق طويل. والان في عصر السرعة وانسحب ذلك على الانسان ألمع درة في كون الله, ظنا انه كالألة يستجيب كما تستجيب, فيجب ان

³⁴ Irsjad Djuwaeli, *Pembaharuan Kembali Pendidikan Islam*, (Jakarta: Karsa Utama Mandiri dan PB Mathla'ul Anwar, 1998), p. 76.

³⁵ عبد الرزاق موسى أبو البصل, "الصحة النفسية للمجتمع الإسلامي", ص. 50.

تكون الحلول لتلك المشكلات في مستوى الامة فلا تحلق في سماء الخيال وتنسى أزمة الامة الحقيقة.³⁶

يختلف المجتمع الإسلامي عن غيره من المجتمعات الانسانية الاخرى بأمور عدة: اهمها انه مجتمع رسالي يحمل أمانة التكليف الإلهي بإقامة الدين ونشر الهداية والرحمة في العالم أجمع, تحقيقا وإتماما لما بدأ النبي الرحمة والمهداة للعالمين,³⁷ ولذلك لا يستطيع المجتمع الإسلامي ان يحمل الأمانة لإسعاد البشرية ومجتمعاتها اذا كان يعاني من علل نفسية واختلال في صحته تحول بينه وبين رسالته الى العالم. ومن جهة اخرى يراد ان يكون المجتمع الإسلامي قدوة لغيره من المجتمعات, ليصبح مثلا يحتذى فيما يراد من المجتمعات القائمة على هذه الأرض, واذا كان ذلك فلا بد ان يكون أهلا لهذا الاقتداء سويا بسلامته من كل علة تفسده, وقد كان ذلك في المجتمع الإسلامي الأول حرص رسول الله ان يكون سليما من العلل في أول تكوينه, وهو بحاجة الى تمسك الداخل في ظل الواقع الذي نشأ فيه فتصحيح البداية انما هو تصحيح النهاية.

ان فقدان الاستقرار النفسي والاضطراب الفكر, سبب أصيل في تخلف المسلمين عن ركب الأمم الحية, فالبلبلة النفسية والاجتماعية تهز كل شئ في المجتمع, وتبدد طاقته وامكانياته, فحاجتها الى الاستقرار أشد من حاجتها الى قوتها, لانه يراد ان يكون المسلمين قيادة في الحياة من كل ناحية, وقد كانت قيادة —ولا تزال— قيادة هذا العالم بجدارة واستحقاق أشرف قيادة وأعظمها وأقواها في تاريخ الزعامة والقيادة, هذه هي القيادة العالمية التي هيئتها البعثة المحمدية, وهي القيادة التي

³⁶ Ali al-Jumbulati dan Abdul Futuh at-Tuwaanisi, *Perbandingan Pendidikan Islam*, terj. H.M. Arifin, (Jakarta: Rineka Cipta, 2002), p. 239.

³⁷ الأنبياء: 107, وما أرسلناك الا رحمة للعالمين.

يجب ان يحرص عليها المسلمون, يعضوا عليها بالنواجذ, ويسعوا اليها بكل ما أوتوا من مواهب, ويتواصلوا بها جميعا ولا يتخلوا عنها بحال.³⁸ ومن اجل ذلك يراد ان يقودون الأمم كما قادوها من قبل,³⁹ ولن يتحقق ذلك في ظل الهزائم النفسية, وأمراضهم النفسية والفكرية التي تمحق الإسلام ودنيا الناس على سواء, فان الاصل في عظمة الانسان وما يصدر عنه من أفعال. أن يكبر عند نفسه, وأن يقدم على الخطوة الأولى في هذا الميدان وهي الأصعب فتتبعها الخطوات الأخرى—فالمستقبل نتيجة الماضي وصفحته الثانية—فمن لا خير فيه لماضيه فلا خير فيه لحاضره ومستقبله, فالمسلم اليوم لا ينقصه منطق الفكرة, وانما ينقصه منطق العمل والحركة, فهو يفكر ليقول لا يعمل, ومن هنا يأتي عقم المسلمين الاجتماعي لنقص المنطق العملي.

ان الطريق الأمثل لسعادة المجتمع الإسلامي وأفراده هو الصحة النفسية, وهي مطلب من مطالب الأفراد في المجتمعات, وقد يراد ان يكون المسلم الحقيقي رجلا سوي التكوين الفكر والخلقي والنفسي, معافي من الأدواء التي تجرالتخلف والانحلال, لان المجتمع هو العامل الأساسي في تطور الفرد وارتقائه, ولا يكون ذلك الا في جو صحي يشعر فيه بالراحة النفسية. ان الصحة النفسية للمجتمع هي الوجه المشرق والطريق الأمثل لرؤية الدين ممثلا في الحياة الاجتماعية, يجيا الناس به أخوانا متحابين متعاونين, وسيظل المسلمون في جميع بقاع الأرض حيارى مضطرين الى ان

³⁸ عبد الرزاق موسى أبو البصل, "الصحة النفسية للمجتمع الإسلامي", ص. 51.

³⁹ عبد الله ناصح علوان, حتى يعلم الشباب, (جدة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة, 1998), ص. 17. عنده تسع قدوات, وهي قدوة العبادة, قدوة الزهد, قدوة التواضع, قدوة العفو والحلم, قدوة القوة الجسدية, قدوة حسن السياسة في تصريف الأمور, قدوة الثبات على المبدأ, و قدوة فصاحة اللسان وأدب الحديث.

يفهموا علاقة دينهم بالحياة الاجتماعية, وستقبلوا تعاليمه, ويتخذوها عدة في حياتهم وطريقا الى سعادتهم.⁴⁰

ان الصحة النفسية للمجتمع الإسلامي وأفراده هي الطريق لبناء الحضارة وحملها الى العالم, فالانسان السوي هو الشرط الأساسي لكل حضارة, وقد قام الإسلام ببناء أحد أعظم الحضارات الانسانية التي ما زال المسلمون على الرغم من ضعف تمسكهم بالإسلام كله,⁴¹ محاربه من قبل أعدائه—يأكلون من ثمارها بقدر تمسكهم به, تلك الحضارة التي انطلقت من الفكرة الدينية الحقة التي طبعت الفرد بطابعها الخاص, ووجهته نحو غايات سامية, ففجرت طاقاته الكامنة فيه بعد ان بنته بناء عظيما متينا, لان الخشب النخر لا يمكن حفره.⁴²

ه. معالم الإسلام في الصحة النفسية للمجتمع

ان المجتمع الإسلامي الأول الذي أنشئ على يد رسول الله كان له القدر الملقى,⁴³ والحظ الأوفر من الصحة النفسية, وتجلى ذلك بعدة مظاهر ومعالم تبين ذلك منها:

(1) شهادة الله عز وجل, وشهادة رسول الله لهم بالخيرية والاجتباء بعد تحققهم بما أهلهم لهذا المنصب الشريف من الإيمان والعمل الصالح. فالإيمان يغذي فطرة الانسان, ويحقق له التوازن النفسي الذي يكون له أكبر الأثر في القيام بما أنيط به من أعمال, فمبدأ الفاعلية أول درجة في سلم القيم, وهو من ألزم الأمور

⁴⁰ عبد الرزاق موسى أبو البصل, "الصحة النفسية للمجتمع الإسلامي", ص. 52.

⁴¹ آل عمران: 103, واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا, البقرة: 208, يأياها الذين

أمنوا ادخلوا في السلم كافة.

⁴² Azyumardi Azra, *Paradigma Baru Pendidikan Nasional: Rekonstruksi dan Demokratisasi*, (Jakarta: Penerbit Buku Kompas, 2002), p. 166.

⁴³ محمد منير مرسى, *التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية*, ص. 174.

بالنسبة للأمم في ظل البون الشاسع بين ضمير الإنسانية الرجعي وعلمها
التقدمي.⁴⁴

(2) الشهادة لهم باهم إخوان متوادون متحابون متراحمون, ألف بينهم الايمان
ووحدهم مشاعرهم,⁴⁵ ولا يكون ذلك الا لانهم على درجة عالية من الصحة
النفسية, وان كثيرا من المشاكل في عدة دول تنشأ بسبب المهاجرين وعدم
احتمال اهل البلاد لهم تنشأ نزاعات دائمة, اضافة الى الاضطراب النفسي
الذي يعيشه أولئك المهاجرون بسبب عدم الاستقرار والصراع.

(3) انتفاء العصبية الجاهلية, والطبقية المقيتة وكل ما يتصل بهما بسبب متنوع,
فقد بعث رسول الله متهنة في الجاهلية الوثنية, فقد كان المجتمع العربي قد
قسمته العصبية القبلية, والنشوة الفردية, وكان المجتمع الانساني مقسما الى
طبقات وأجناس تفتخر بأنسابها وموروثاتها, فكانت الفضيلة مطموسة
بالشور والاثام, والسلوك الاجتماعي محكوما بالأناية, فجاء رسول الله بنفي
الأفكار الجاهلية البالية في روابط الناس وعلاقاتهم, فجهر بالدعوة الى الإخاء
البشري. ورسخ معاني الإخاء مكانها مما كان له أكبر الأثر في الصفاء النفسي,
وطهارة القلب, ونقاوة الضمير, وتزكية الأخلاق في المجتمع الإسلامي.

(4) القيام بالواجبات والانقياد بالطاعات, ان الانقياد والخضوع لأحكام الإسلام
عن طواغية ورضا أول مادة في قانون السعادة, فذروة السعادة يبلغها المرء في
أداء أبسط واجب, فالناظر في حياة الصحابة يجد المبادرة الى العمل, والسرور
بالقيام به سواء أكان شاقا أم سهلا, ولا يعترض معترض منهم لما اختير لعمل
ما لا اشتعال جذوة الإيمان في نفوسهم, فذوقوا طعم الإيمان لرضاهم بالله

⁴⁴ Ahmad Tafsir, *Ilmu Pendidikan dalam Perspektif Islam*, (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2001), p. 50.

⁴⁵ عبد الرزاق موسى أبو البصل, "الصحة النفسية للمجتمع الإسلامي", ص. 51.

وبالإسلام ديننا وبمحمد نبيا ورسولا, ووجدوا حلاوة الإيمان لإيثارهم حب الله ورسوله على غيره, فاستلذوا بما قاموا به من واجبات ورضيت نفوسهم واطمأنت ولم يشذ عن ذلك المجتمع في هذا الأمر.⁴⁶

فالتردد يقعد عن العمل الجدي, أما المسلمون اليوم فلضعف الإيمان في النفوس وضعفها تبعاً له, فلا يحصل لها الرضى الا بمصولها على حقوقها ولو كانت مخالفة لامر الله - لا بما قامت به من واجبات, وهى حالة من الوهن النفسى أعاذ الله المسلمين منها, لان الاداء الواجب أعظم أثرا فى الحياة الاجتماعية من المطالبة بالحق, فينبغي ان لا يغيب عن نظر المسلمين ان الواجب يجب ان يتفوق على الحق فى كل تطور صاعد, اذ يتحتم ان يكون لدى المسلمين دائما محصول وافر منه هذا الواجب الفاضل هو امارة التقدم الخلقى والمادى ومظهر الصحة النفسية فى مجتمع يشق طريقه الى المجد.

و. الصحة النفسية: تطبيقها فى عهد رسول الله

سلك رسول الله للوصول الى غايته مسارين متداخلين, وانطوى جهده على عمليتين يعبر عنهما عند علماء السلوك بالتحلية والتخلية, وهما أقرب الطرق الى الوصول: (1) عملية الهدم والحطيم للعقائد الصحيحة, والقيم وما انبثق عنهما من العادات والاتجاهات والأفكار. (2) عملية البناء بإحلال العقائد الصحيحة, والقيم الفاضل وما يتبعهما من العادات الحسنة الجديدة. فالإيمان كان ولا يزال دواء النفوس المريضة, يشفيها من علتها, ويعيد اليها الطمأنينة والهدوء والاستقرار التى هى

⁴⁶ عبد الله ناصح علوان, حتى يعلم الشباب, ص. 151. أنكم لا تصلون الى النصر إلا

بالإيمان والتقوى, ومراقبة الله فى السر والعلانية, وتصحيح النيات.

ركن الصحة النفسية الأكبر، ولان في النفاق والظلم هلاك الروح والنفس، حاربه المسلمين بكل وسيلة.⁴⁷

فهو من المسائل الكبار التي ربط القرآن كثيرا من الاحكام به، ونادى المؤمنين به لما يلزمهم من تلك الاحكام. هذا وقد قام رسول الله بحمايته من كل ما يعكس صفوه فبين الشرك وضروبه من الظلمات، وجذر من كل ما يمس التوحيد او يחדشه او ينقضه مما له علاقة بالحالة النفسية التي يعيشها الإنسان مما لا يعري منه البشرولذلك:

(1) نهي عن التطير والتشاؤم لما يحدثان من اثار سلبية وعلل نفسية،⁴⁸ وهما مظهر من مظاهر نقص المناعة النفسية التابع من ضعف الايمان والتوكل. فلم يدع لليأس والتشاؤم سبيلا الى نفوسهم ونبههم الى انه لا يرد مسلما، فالإيمان الصحيح المستقر في القلب يبعد عنه شبح الخوف والقلق والاضطراب والحيرة بل يعمره بالإيمان فيشرح له صدره، فيرضى بما هو عليه مطمئنا على مستقبله فلا تتابه الشكوك والهواجش، فتفسد حياته، بل يمضي في الحياة عاملا لا يكف عن العمل والسعي مع الرضا والتسليم.

(2) الحث الى التعلق بالله والالتجاء والفرع اليه عند الحاجة، بدلا من الاستعانة بغيره عند الخوف والرهبه من شئ. فالخوف عدو الاتزان النفسي.⁴⁹ فشرع الله لأهل الإسلام ان يستعيدوا به سبحانه بدلا مما كان يفعله أهل الجاهلية ومن شاكرهم. وقد صنع رسول الله من المسلم انسانا جديدا عمر القلب، بأبجد الربوبية والألوهية، والعقيدة الصحيحة فطوع الكون لمرضات الله وعبد الأمم تحت حكم الله عز وجل الذي استحضر عظمته فصغر في عينه كل

⁴⁷ عبد الرزاق موسى أبو البصل، "الصحة النفسية للمجتمع الإسلامي"، ص. 57.

⁴⁸ قال رسول الله: الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك، -ثلاثا (رواه أبو داود)

⁴⁹ الجن: 60، وانه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا.

شيئ، وخشع لكبريائه وجلاله، فاستعلى على كل أوضاع الدنيا فكان رجلا مقداما قوي الأرادة.

(3) تثبيت المفاهيم الحقّة لمعاني الأخوة وترسيخ عراها. الأخوة من أعظم مظاهر الترابط بين أواصر المجتمع الإسلامي، لانها روح الإيمان الحي، تجمع أهله عليه مهما تباعدت أجسامهم وبلادهم لانها رابطة الفكرة والعقيدة وقد وثقها رسول الله أعظم توثيق واعتنى بها أيما اعتناء بتوجيهات كثيرة.⁵⁰ وزاد على الأخوة تثبيت مبدأ الإخاء وهو أحوج ما كان المسلمين عليه اليوم لتعيش المجتمعات بضحة نفسية عالية، والفرق بين المؤاخاة وبين الأخوة فرق دقيق، لان الأولى على فعل ديناميكي، بينما الثانية عنوان على معنى مجرد، او شعور تحجر في نطاق الأدبيات.⁵¹

والمؤاخاة الفعلية على الاساس الذي قام عليه المجتمع الإسلامي، مجتمع المهاجرين والأنصار، التي اثمرت تلك الآثار الأخلاقية العظيمة، والقيم الاجتماعية الجديدة، ودفعتهم الى أعمال تتم عن رسوخ الفكرة في نفوسهم الصحيحة السليمة من العلل النفسية، التي تعاني منها مجتمعات المسلمين فقد حملتهم على العمل الجماعي تحقيقا بان بين الشعوب الإسلامية في شرق الأرض، وغربها شمالا وجنوبها تقاربا عاطفيا روحيا قويا أساسه الإخاء الإيمانى،⁵² بيد انه تقارب مبدد، يطلع في لطفة متعطشة الى قيادات راشدة موجهة تحول تيار هذا التقارب العاطفي والنفس الى

⁵⁰ منها (1) قال رسول الله "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله، ولا يحقره، بحسب المرئ من الشر أن يحقره أخاه المسلم" فلا احتقار ولازدراء ومهما كان عليه المسلم من وضع اجتماعي، فالمقياس ليس الظاهر. (2) صان رسول الله عرضه عن الكلام فيه وعن غيبته فحرمها وأوجب له بدلا منها محبته والذب عنه وعن عرضه.

⁵¹ خليل ابو العينين، فلسفة التربية الإسلامية، ص. 118.

⁵² محمد منير مرسى، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، ص. 175.

عمل ايجابي, يأخذ بزمام هذه الشعوب فيوحد طريقها الى حياة العزة والكرامة التي يجب ان تعود اليها الأمة الإسلامية, لتقود الإنسانية الى أفاق الهداية.

ز. الصحة النفسية: غرض الأسمى للتربية الإسلامية ودورها في المجتمع

كما قال صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد ان التربية الإسلامية يجب ان تنمي الفرد وهئئيه بصورة تجعل مصالحه تنسجم وتتفق مع مصلحة الجماعة, وتجعل الجماعة تعنى بصالح الفرد وتقدم له خير ما أنتجت الحضارة, حتى يصبح عضوا مليئا بالنشاط والقوة, غنيا بتجارب المجتمع الذي يعيش فيه, فالتربية السليمة يجب أن تكون فردية اجتماعية معا.⁵³ وكان غرضها على قول منير مرسى هو بلوغ الكمال الإنساني, وللانسان عنصرين, الجسد والروح, والروح يدخل فيه العقل والنفس, وللنفس وصف قبيح غالبا كالوسوس, واللوم, والامر بالسوء, ولو كان لها وصف صحيح وهو اطمأنان.

وعلى قول خليل ابو العين بان الانسان وحدة متكاملة, فالجسم ليس منفصلا عن الروح, وانما هما وجهان لشيء واحد, هو شخصية الانسان,⁵⁴ وان الانسان الكامل هو له الشخصية السوية, وكانت الشخصية السوية في دراسة علم النفس يعرف أنه الانسان المتقبل من أكبر مجموعة ممكنة من معارفه أو من أفراد مجتمعه, او يقال له الصحة النفسية, وكان ذلك بمعنى آخر وهو ان على الفرد لكي يكون سويا

⁵³ صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد, التربية وطرق التدريس, (القاهرة: دار

المعارف, بلا سنة) و ص. 57.

⁵⁴ خليل ابو العينين, فلسفة التربية الإسلامية, ص. 99.

ان يتفق اتفاقا تاما مع المجتمع الذى يعيش فيه, على ان المجتمع نفسه ليس دائما مجتمعا صالحا, التى ينتمى اليها الفرد.⁵⁵

الصحة النفسية فى المرء يعترف بتمييز سلوكه بنائى إنشائى واقعى وليس سلوكا هروبيا هداما, ومن السلوك البنائى والإنشائى, والوقعى: (1) القدوة على التحكم فى الذات,⁵⁶ (2) تحمل المسؤولية وتقديرها,⁵⁷ (3) التعاون,⁵⁸ و(4) القدرة على الحب والثقة المتبادلة.⁵⁹ وهذه السلوك يجب ان تكون فى الانسان بالصحة النفسية, بمعنى انه لكلهم يتوصفون يطبقون بتلك السلوك, لكى يكون عضوا كاملا للمجتمع.

⁵⁵ محمد عماد الدين اسماعيل, الشخصية وعلاج النفسي, (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية, 1959), ص. 133. وعنده قد يتطلب الامر من الشخص السوي ان يعارض المجتمع فى صورة الأوضاع او التقاليد او الأفراد يكرزونه, اي ألا يقوم الشخص السوي بمجرد التلبية للمجتمع كما هو, وإنما يحاول ان يقوم بنصيبه فى أحداث تغيير فى المجتمع بنقله الى حالة أحسن مما هو فيها.

⁵⁶ الانسان بالصحة النفسية هو الشخص الذى تعلم ان يتنازل عن لذات قريبة عاجلة فى سبيل ثواب أجل أبعد أثرا وأكثر دواما, وبهذا ازدادت فيه القدرة ان يتحكم فى جميع سلوكه.

⁵⁷ الانسان بالصحة النفسية هو الشخص الذى يعتبر نفسه مسئولا عن أعماله ويتحمل هذه المسؤولية عن طيب خاطر وهذه هى إحدى الصفات الهامة له فى الانسان بالصحة النفسية.

⁵⁸ ان إعتقاد الناس على بعضهم البعض وخاصة المجتمع الحديث جزء أساسى من حياتهم الإجتماعية, وعلى هذا الأساس يصبح الانسان بالصحة النفسية هو الشخص الذى يحقق هذه الطبيعة الإجتماعية, هو الشخص الذى يعتمد عليه عند الآخرين.

⁵⁹ اما اعتراف الانسان بالصحة النفسية بحاجته الى الآخرين فانه يتضمن أيضا للقدرة على تكوين علاقات شخصية وثيقة بهم, علاقات مبنية على الثقة المتبادلة, وهذه الصفة الهامة فى صحة النفسية, هى التى يمكن ان يعبر عنها بالقدرة على الحبو ولذلك الانسان بالصحة النفسية هو الشخص الذى يستطيع ان يحب.

وثمة مجموعة أخرى من الصفات الانسانية, وهو تلك التي تتعلق بفترة نموته الطويلة, تلك الفترة التي يظل فيها مدة الزمان معتمدا اعتمادا لا حيلة له فيه على غيره من الكبار, ويتكون عند الطفل خلال هذه الفترة الطويلة من السنوات التكوينية اتجاهان مهمتان. (1) هو أن بقاءه واشباعه لحاجته وراحته لا يمكن أن تتحقق الا عن طريق اعتماده على غيره. (2) هو أن الانتقال الى مرحلة الرشد, والتمتع بحقوق الكبار, واتخاذ مكانتهم, ترتبط باستمرار يتحمل المسؤولية والعمل على اشباع حاجات الآخرين, ذلك ان شخص الاب, باعتباره فردا راشدا يتمتع بشيئ من القوة والنفوذ والإستقلال, يرتبط في ذهن الطفل باستمرار بالمسؤولية والغيرية الى حد ما ولو بشكل نسبي.

وتؤكد هذه العلاقة المتبادلة بين الاعتماد على الغير من ناحية, وبين المسؤولية من ناحية أخرى سواء على مستوى الأطفال والأباء ام على مستوى الكبار الراشدين, كلما تعقدت الحضارة. وهذا النمط المميز للحياة الانسانية هو ما يعطيها صفة الاجتماعية, تلك الصفة التي لا توجد عند اي نوع آخر من المملكة الحيوانية, حتى ما يشاهد من تقسيم العمل بين بعض الحشرات المعروفة كالنحل مثلا, لا يمثل الاجتماعية التي لا توجد عند أفراد الأنسان, اذ أن توزيع العمل عند هذه الحشرات يتم في قوالب محددة من السلوك الوراثي, ولا يدل على وجود القدرة على تبادل المسؤولية والاشترك فيها كما هو موجود عندالانسان, هذه هي الامكانيات التي يتميز بها الانسان عن غيره من الحيوانات, وعلى أساس هذا التحديد للامكانيات الانسانية يمكن ان يقام مفهوما واضحا للصحة النفسية, ويمكن ان يعلم معنى السلوك السوي الايجابي المتكامل بطريقة مفيدة ومثمرة.⁶⁰

⁶⁰ محمد عماد الدين اسماعيل, الشخصية وعلاج النفسي, ص. 141.

وذلك يمكن المسلمون الآن ان يستنبطوا من هذه الخصائص التي تتميز بها الطبيعة الانسانية صفات معينة, لو تحققت في شخص من الاشخاص, او أمكن غرسه فيه بطريقة ما, لكان هذا الانسان هو ما يعنوا عند ما يتكلمون عن الانسان بالصحة النفسية, ولكان سلوكه هو ما يقصدوه عند ما يتكلمون عن السلوك المتكامل. بالنظر دور الانسان بالصحة النفسية في المجتمع مهمة, لكان هو غرض الأسمى من التربية الإسلامية, هذا هو مجمع الارادة بين دور التربية والانسان بالصحة النفسية من ناحية, وبين دور الانسان بالصحة النفسية في المجتمع.

ح. الاختتام

اذا كان الانسان بالصحة النفسية الذي هو غرض الأسمى من التربية الإسلامية قد يتوجد, لكان المجتمع سليمة من كل قبيحة او سيئة اعضائهم, لذلك من المستحيل فصل المدرسة التي فيها تقام التربية عن المجتمع, اذ ان المجتمع يتكون من أفراد لهم عادات وتقاليد ونظم مشتركة, والمدرسة في هذاالفكر تتلقى أبناء هذا المجتمع وتهيؤهم لان يحتلوا مكائهم في المجتمع كأعضاء ومواطنين صالحين لان يعيشوا فيه مع غيرهم بخير.

ومن ثم, ينبغي على المسلمين, ان يفهموا وان يطبقوا هذه المعالم, التي تخص على بيان دور التربية الإسلامية لتكوين الانسان بالصحة النفسية, لكي يكون انسانا كاملا وهو الانسان بالشخصية السوية التي هي الطبيعة الانسانية الأصلية, والطبيعة الانسانية لكل واحد منهم متكاملة, وليست أجزاء منفصلة وهي جسد وروح. ان الطبيعة الانسانية تتكون من عنصرين, أحدهما مادي والاخر غير مادي, وتعتبر اخر جسد وروح, فهما ملاك الذات الانسانية, تتم بهما الحياة, ولا تنكر أحدهما في سبيل الاخر. وليس معنى هذا انهما منفصلان, وانهما متكاملان, اذ ان الانسان وحدة متكاملة, فالجسم ليس منفصلا عن الروح, وانما هما وجهان لشيء واحد.

مراجع المقالة

المراجع العربية:

أبو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي, الجامع لأحكام القرآن, القاهرة: دار الشعب, بلا سنة.

حسين سليمان قورة, الأصول التربوية في بناء المناهج, القاهرة: دار المعارف, 1979.

سعيد اسماعيل على, ديمقراطية التربية الإسلامية, القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر, 1974.

صالح عبد العزيز وعبد العزيز عبد المجيد, التربية وطرق التدريس, القاهرة: دار المعارف, بلا سنة.

عباس محمود العقاد, الانسان في القرآن, بيروت: دار الكتب اللبناني, 1974.

عبد الرزاق موسى أبو البصل, "الصحة النفسية للمجتمع الإسلامي: معالمها ومظاهرها الاعتناء بها في السنة النبوية" في الرابطة فصلية علمية ثقافية, العدد 461- شوال 1424 هجرية.

عبد الله ناصح علوان, حتى يعلم الشباب, جدة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة, 1998.

على خليل أبو العينين, فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم, القاهرة: مكتبة دار الفكر العربي, 1980.

على خليل مصطفى العينين, القيم الإسلامية والتربية: دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها, المدينة المنورة: مكتبة ابراهيم حلي, 1988.

على عبد الواحد وافي, المرأة في الإسلام, القاهرة: مكتبة غريب, 1971.

محمد ابو زهرة, المجتمع الانساني في ظل الإسلام, القاهرة: الأزهر, 1966.

محمد الباهي, الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر: مشكلات الحكم والتوجيه, بيروت: دار الكتاب اللبناني, 1975.

محمد الهادي عفيفي, الأصول الفلسفة للتربية, القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية, 1976.

محمد عبد الله دراز, دستور الأخلاق في القرآن: دراسة مقارنة للأخلاق النظرية في القرآن, تحقيق وتعليق عبد الصبور شاهين, بيروت: مؤسسة الرسالة, 1973.

محمد عزيز الحبابي, الشخصانية الإسلامية, مصر: دار المعارف, 1969.

محمد عماد الدين اسماعيل, الشخصية وعلاج النفسي, القاهرة: مكتبة النهضة المصرية, 1959.

محمد فاضل الجمالي, نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الإسلامي, التونسي: الدار التونسية للطباعة والنشر والتوزيع, 1972.

محمد منير مرسى, التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية, القاهرة: مكتبة عالم الكتب, 1998.

محمد يوسف موسى, القرآن والفلسفة, مصر: دار المعارف, 1971.

المراجع الإندونيسية:

- Azra, Azyumardi, *Paradigma Baru Pendidikan Nasional: Rekonstruksi dan Demokratisasi*, Jakarta: Penerbit Buku Kompas, 2002.
- Candra, Edy, “Khathib al-Baghdadi: (392H/453H) Ruang Lingkup Pendidikan Islam”, Suwito dan Fauzan (ed.), *Sejarah Pemikiran para Tokoh Pendidikan*, Bandung: Penerbit Angkasa, 2003.
- Daradjat, Zakiah, *Pendidikan Islam dalam Keluarga dan Sekolah*, Jakarta: Ruhama, 1995.
- Djuwaeli, Irsjad, *Pembaharuan Kembali Pendidikan Islam*, Jakarta: Karsa Utama Mandiri dan PB Mathla'ul Anwar, 1998.
- Jumbulati, Ali al- dan Abdul Futuh at-Tuwaanisi, *Perbandingan Pendidikan Islam*, terj. H.M. Arifin, Jakarta: Rineka Cipta, 2002.
- Nata, Abuddin, *Pemikiran para Tokoh Pendidikan Islam: Seri Kajian Filsafat Pendidikan Islam*, Jakarta: RajaGrafindo Persada, 2001.
- Tafsir, Ahmad, *Ilmu Pendidikan dalam Perspektif Islam*, Bandung: Remaja Rosdakarya, 2001.